لارسا: مدينة سومرية عبدت إله الشمس

أ. فؤاد يوسف قزانجي

تعدّ لارسا أو "تل سنكرة" حاليا أول دويلة- مدينة سومرية عبدت اله الشمس المسمى "ببار" رب العدل والعرافة وابن الاله سين اله القمر الذي عبد أولا في مدينة أور. ولارسا مدينة سومرية قديمة تقع على بعد "٧٠كم" شمال مدينة الناصرية في محافظة ذي قار جنوب العراق. أسسها الملك نبو لانوم حوالي "٢٠٢٥-٢٠٠٥ق.م" وكان معاصرا للملك "آشي-آرا" الذي أسس سلالة في مدينة ايسن المجاورة والمنافسة لها. سرعان ما أصبحت لارسا من دويلات- المدن الرئيسة في جنوب العراق وكانت تتنافس مع كيش واوروك التي تبعد عنها زهاء "٣٠كم". حكمت في لارسا سلالة ملكية لمدة "٢٦٢عاما" تقريبا. وفي السنوات "٢٠٢٥-١٧٦٣ق.م" ضمت مملكة لارسا أربعة عشر ملكا أولهم نبولانوم وآخرهم ريم سين، وازدهرت لارسا خلال هذه الفترة قبل ان تدخل في منافسة مع ايسن والأقوام العيلامية ومن ثم مع بابل. وفي ايام ملكي لارسا الخامس والسادس وهما "غو نغونوم" حوالي "١٩٣٢-١٩٠٦ق.م" وابيصير "١٩٠٥-١٦٩٥ق.م" أخذت لارسا تسير على درب الهيمنة. ولم يحكم الملك الثاني عشر في السلالة "سيلي-ادد" إلا سنة واحدة "حوالي ١٨٣٥ق.م" ثم عزله ملك عيلام كوتور- مابوك الذي اجتاح جنوب العراق ثم نصّب ابنه "ورد-سين" "١٨٣٤-١٨٢٤ق.م" ملكا على لارسا وما جاورها. من الواضح ان هذا الأمر لم يمزق الحياة الاقتصادية في المملكة، بل كانت هذه الفترة أكثر عهودها ازدهارا كما تشهد على ذلك عدة آلاف من الوثائق الاقتصادية، فقد انتعشت الزراعة وتربية المواشي وأعطي للري اهتماما أكبرا وربطت الطرق الطويلة بين الفرات ووادي الهند من خلال التجارة بالجلود والصوف والزيت النباتي والعاج. وفي أيام ريم سين "١٨٢٢-١٧٦٣ق.م" وهو ابن ورد سين، تلقت الفنون تشجيعا كبيرا وكذلك مدارس تعليم الكتابة السومرية القديمة. ومع ذلك كانت أيام لارسا معدودة لأن حمورابي البابلي كان مصمما بشدة على تدمير العيلاميون أخطر أعدائه فتمكن أخيرا من هزيمة ريم سين في عام ١٧٦٣ق.م، فبسط سيطرته على جنوب بلاد بين النهرين منهيا بذلك سيطرة لارسا(١). وكان ذلك في العام "٢٩" من حكم حمورابي ملك بابل وما جاورها وكان مزمعا ان يمتد على عموم بلاد ما بين النهرين. وكانت لارسا قبل ذلك دخلت في صراع مع مملكة أيسن المجاورة التي كان ملوكها من سلالة أمورية لفترة ثلاثة عقود من الزمن.

كانت لارسا قد شيدت حول معبدها الرئيس "اي-ببار" اله الشمس وببار أو اوتو اله الشمس ورب العدل والعرافة، تأثر به البابليون واتخذوه الها لهم باسم "شمّش". وكانت لارسا قد دخلت في عهد زاهر مستقر عندما أصبحت موئلا لسلالة حكمت مع سلالة اخرى في مدينة ايسن قبل زحف البابليين عليهما. وبعد ان نشبت حروبا داخلية بين المدن الجنوبية كانت لارسا تتوسع فيها، قامت سلالة بابل الاولى، وكان العيلاميون كما قلنا قد احتلوها وجعلوها مركزا يهاجمون من خلالها مملكة ايسن العمورية، إلا ان الحكم البابلي بدأ بالتوسع حتى سيطر على جميع الدويلات السومرية. وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود زقورة في وسط المدينة، وكان الملك حمورابي قد اعاد بنائها بعد ان عيّن حاكما بابليا عليها. وكذلك الملك نابو نائيد آخر ملك بابلي الذي شيّد له قصرا شمال الزقورة. كما اكتشف المنقبون قصر الملك "تور-ادد" احد ملوك لارسا "١٨٦٥-١٨٥٠ق.م" ووجد في القصر مسلة قديمة تعود الى عصر القرى الزراعية "جمدة نصر" لفترة ما قبل السومريين لذلك تعد أقدم مسلة في العالم إذ تعود الى الألف الرابع قبل الميلاد، وقد نقلت وبيعت في اوربا. وقد حدد المنقبون وجود شارع رئيس في المدينة متجه بوضوح من الشمال الى الجنوب وعلى جانبيه بقايا آثار جدران البيوت من الطابوق أو اللبن "أي الطابوق غير المفخور". وقد عثر في احد القصور على لقى أثرية وجرار وكسر فخارية تعود الى العصر الكاشي كما وجدت مجموعة كبيرة من الأقداح وعدد من الدمى ونماذج من العربات الصغيرة ربما كانت لعبا للأطفال. وقد وجدت بعثة للتنقيب ثانية دارا تضم غرفة مستطيلة وجد في جانب من جدرانها طابوقة مختومة بالكتابة المسمارية، واوان فخارية وكمية من السيراميك الرديء وكسر فخارية رقيقة. كما جرى الحفر في المعبد الرئيس للمدينة الذي كان يحيطه ساحة كبيرة مكشوفة ومبلطة بالآجر "الطابوق" ومختوم بكتابة مسمارية تعود الى عهد الملك البابلي "ادد-ايبلا-ادينا" وهو أحد أمراء مملكة "بيت ياقين" الآرامية الذي استولى على مملكة بابل في السنوات "١٠٦٧-١٠٤٦ق.م". ويعتقد ان المعبد قد جدد ايضا في الفترة الكاشية "١٦٥٠-١١٥٧ق.م"، وقد عثر في واجهته على تمثال من الحجر فاقد الرأس يعود الى العصر البابلي القديم وكذلك على حجرتين من احجار الحدود "كودورو" واختام أسطوانية تعود الى العصر الأكدي وعصر ايسن-لارسا. كما قامت احدى البعثات بالتنقيب في القصر الموجود في شمال الزقورة، فعثرت على دمى من الآجر وكسر فخارية مزججة. ويعود هذا القصر الى العهد الكاشي زمن ملكهم "بوز-نابو-رياش" ١٣٧٥-١٣٤٧ق.م وهو مكرّس لعبادة الاله شمّش أهم الالهة البابلية بعد مردوخ. كما وجد في القصر قاعة للصلاة وغرفة ملحقة بها، وعلى بعد ثلاثة امتار كان هناك مذبح لمعبد "اي- بابار" طوله ١.٨م وعرضه ١.٣م. كما عثر في المدينة على حي سكني منظم، ولوحظ فيه وجود أفران من الفخار تشبه التنور العراقي المعاصر. كما وجدت بعض اللقى والدمى والرقم المصورة. وسعت بعثة اخرى لحفر المعبد مجددا فعثرت على رأسين لصولجانين من الحجر الأبيض، كما وجدت ممرا بين المعبد والقصر مرصوف بالطابوق، ولا بد انه كان مخصصا للملك. وعثر في المعبد ايضا على كتابات مسمارية ورقيم بحالة جيدة مكتوب فيه طلبات خاصة ويعود النص الى زوجة الملك "رمس الأول" ملك لارسا. كما عثر على جزء صغير من مسلة تعود الى الملك البابلي نابو نائيد آخر ملوك بابل (٢).

المصادر

(1) الموسوعة البريطانية "مدن العراق القديم"، ترجمة مشتاق طالب محمد. في موسوعة المدن العراقية- ميزوبوتامية. العدد ٥-٦ تموز ٢٠٠٥ "ص٦٤".

(2) مكاي، دوروثي. مدن العراق القديمة، ترجمة وشرح يوسف يعقوب مسكوني. بغداد: مطبعة شفيق، ط٣/ ١٩٦١ "ص٦٧-٦٩".

خواطر تاريخية

عدنان الحسني

مدارس بغداد

الجزء الثاني

من ميزات الثقافة في بغداد كما هو الحال للحالة الثقافية المتطورة هو إنشاء المدارس.. فقد ذكر أن عدد المدارس في بغداد في العام ٦٥٦ هجري أي ١٢٥٨ ميلادي بلغ ثماني وثلاثين مدرسة بالاضافة الى كثير من دور تحفيظ القرآن الكريم وحلقات الدرس الكثيرة التي تميزت بها دور العبادة.. ناهيك عن الكتاتيب والمجالس الادبية التي كانت تعقد آنذاك، ولا يخفي ما للثقافة ادبا وعلما وصناعة من خير بين البغداديين لذلك اصبحت بغداد مزارا ومرادا للطالبين في شتى مجالات العلوم.. فكانت الحاجة الى انشاء تلك المدارس وتطلب ذلك ايضا استقدام المدرسين والمعلمين والعلماء.. فكانت مدارس بغداد محط انظار واهتمام كل طالب.. فتوافدوا على بغداد لينهلوا من تلك العلوم بمختلف مجالاتها.. وشتى صنوفها وقد اختلف المؤرخون فيما بينهم حول من اسس المدارس أولا في بغداد ومهما يكن فأن أنشاء تلك الدور الثقافية أسس لتكون بغداد دار العلوم والثقافة وبالتالي فأن تأثير ذلك لا بد وأن يطال الناس ويتأثروا بما يدور حولهم من نشر لتلك الثقافة.. وكان من اهتمام القائمين على انشاء تلك المرافق العلمية والأدبية أن قاموا بتهيئة كل السبل والخدمات لكي يستوعب طلاب العلم والقائمون على شؤون التدريس والتحفيظ كل ما يتلقونه من تلك العلوم اذ كانت تهيء للطلبة دورا للسكن ومشافا للعلاج ومياه لكل متطلبات الحياة.. ناهيك عن ما كان يغدق على المدرسين لكي يقوموا بكل واجباتهم العلمية والاخلاقية.. من اجل هذا كانت بغداد بحق دارا للعلم والثقافة منها نهل كل طالب للعلم والادب والفن ما كان يصبو اليه. بلغ عدد المدارس في بغداد ما يقارب الـ ٤٣ مدرسة ويدل هذا العدد من المدارس على الرفعة العلمية والاهتمام بالحياة الثقافية، ومن أشهر مدارس بغداد المدرسة المستنصرية والمدرسة النظامية وهي مدرسة شهيرة لا يخلو ذكرها من كتب التاريخ وكان فيها عدد كبير من المدرسين والطلبة افتتحت هذه المدرسة سنة ٤٥٩ هجرية والمدرسة الفخرية بناها الوزير فخر الدولة ابو المظفر وكان في هذه المدرسة من المدرسين علي بن محمد الواسطي البغدادي والمدرسة التاجية نسبة الى تاج الملك بنيت سنة ٤٨٢ هجرية ومن مشاهير مدريسها ابو بكر الشاشي ومدرسة زمرد خاتون وهي زوجة الخليفة وأم الخليفة الناصر لدين الله ومن اسماء هذه المدرسة ايضا المدرسة الغربية بسبب وقوعها في الجانب الغربي من بغداد وتقع بالقرب من مشهد الشيخ معروف والمدرسة الثقتية نسبة الى مؤسسها ثقة الدولة وهو وكيل الخليفة المقتفي لأمر الله ومدرسة زيرك ومدرسة بن دينار وهو النهرواني الحسني الفقيه

ومدرسة المخرمي ومدرسة تنشيه بناها نجم الدين والمدرسة القيصرية وهي على مقربة من رباط الشيخ السهروردي ومدرسة بن الجوزي ومدرسة بن الصقال ومدرسة السلطان محمود ومدرسة الوزير ومدرسة الشرابية والمدرسة المرجانية.. وما الى ذلك.. وقد تطورت بعض هذه المدارس في اهدافها الى ما يشبه الجامعة بحيث اخذ يطلق عليها بالجامعة.. نظرا لما كانت تتنوع به من مشارب مختلفة في العلوم الادبية والثقافية وحتى الطب.. فلما جمعت هذه العلوم والمعارف في مدرسة واحدة اطلق على تلك المدارس بالجامعات.

من تراث وادي الرافدين العريق

عيد بيلندة وعيد الميلاد بيلدى

الأستاذ جندي اوسو/ بيبان

يأتي عيد بيلندة في الديانة الايزيدية في الاسبوع الثاني بعد الصوم وغالبا ما يقع في نهاية شهر كانون الاول أو في بداية شهر كانون الثاني على أن يصادف العيد في يوم الجمعة يسبقه في يوم الخميس التهيئة لهذه المناسبة حيث تعمل رغائف خاصة من الخبز تسمى "صه وك" توزع على الجيران ترحما لأرواح الموتى وتعمل في هذا العيد دمى وتماثيل من فطائر الخبز بأشكال مختلفة تمثل أدوات الحراثة مثل النير والمحراث وعيون الثيران كما تعمل دمى تمثل الثيران وأخرى تمثل عصا الراعي واماكن حفظ الحبوب والتي تسمى "جال" وهي عبارة عن رغيف "صه وك" تعمل في وسطه ثقب كبير. كما تعمل وجبة خاصة بشكل رأس من الخبز تسمى (راس الام مريم "سه ركي داي مريمي") توضع في مكان حفظ الطحين وتبقى حتى السنة الثانية وهكذا تتزايد أعدادها سنة بعد اخرى وربات البيوت يفتخرن بجمع اكبر عدد من هذه التماثيل وذلك لتحل البركة في الطحين ويديم على العائلة وفرة الطعام كما أنهم يعملون رغيف خبز كبير يسمى "خه لير" بمعنى الذي جاءه الحلم أو صاحب الحظ السعيد توضع في داخل هذا الرغيف زبيبة ثم يتم كسره الى قطع صغيرة حسب عدد أفراد العائلة وتوزع على أفراد العائلة والذي تكون الزبيبة من نصيبه يكون هو صاحب الحظ السعيد في هذه السنة ويبارك من قبل جميع أفراد العائلة. وفي هذا العيد تعمل العوائل حلاوة خاصة لهذه المناسبة تسمى "شلك" وهي عبارة عن رغائف رقيقة من الخبز توضع في الدبس بعد وضع الزيت عليه. كما تقوم العوائل بزيارة قبور الموتى في ليلة العيد وكذلك في يوم العيد نفسه حتى أن المناسبة تسمى عند البعض بعيد الأموات حيث تذكر جميع أسماء الموتى عند توزيع رغائف الخبز على البيوت وعند مجيء رب العائلة من عمل الحراثة في المساء في يوم الخميس يوقد نارا أمام الدار وتعبر من فوقه حيوانات الحراثة وتقوم ربة البيت بنثر الحلوى كالزبيب والتمر والجوز وغيرها فوقهم بالأضافة الى حفنات من الحنطة والشعير والمحاصيل الأخرى وتسمى هذه الفعالية "كركاكا" أي نار الثيران.

وعن معنى العيد يقول البعض من الايزيديين أنه يمثل ولادة الشيخ عادي بن مسافر أو ظهور الكرامات عنده حيث أنه يعتبر من أهم الاولياء الصالحين الذين إعترفوا بمكانة الملك طاووس كمدبر لامور الدنيا بأمر من الله عز وجل ويقول البعض الآخر أن هذا العيد يمثل ولادة ايزيد الذي كان يمثل رمز الخير والنور في الديانات التي انتشرت في شمال وادي الرافدين. ومهما يكن من معنى هذا العيد نرى أنه يمثل ولادة حدث معين امتزجت معها ممارسات وطقوس لمعتقدات قديمة كانت تمارس في حضارات وادي الرافدين سابقا.

وعن هذه المناسبة يقول بعض الباحثين أن عيد بيلنده هو نفسه عيد ميلاد السيد المسيح "بيلدي" في اللغة السريانية حيث تقارب التسمية والفترة الزمنية التي تجمع المناسبتين حيث فيه كسر رغيف الخبز "خه ولير" لصاحب الحظ السعيد حيث تمثل لما كان يقوم به السيد المسيح من كسر الخبز لتحل البركة على المؤمنين كما أن فيه اكل الزبيبة التي تمثل شرب الخمر من قبل تلاميذ المسيح. وفي هذا العيد تعمل ايضا دمية راس الام مريم "سه ركي داي مريمي" الذي يوضع في مكان حفظ الطحين. واخيرا أن في هذا العيد هناك زيارة القبور وتسميته في بعض الاحيان بعيد الأموات حيث الايمان بقيامة المسيح من بين الاموات ان هذا الترابط بين المناسبتين بيلندة وعيد الميلاد ليس بغريب على الديانة الايزيدية حيث أنها تقدس وتحترم جميع المعتقدات الدينية التي عاشت في حضارة وادي الرافدين حيث للسيد المسيح المكانة المقدسة في الديانة الايزيدية وهناك الكثير من الادعية والصلوات التي تأتي على ذكر السيد المسيح بانه من نور الله. وفي نفس الوقت تكن الديانة الايزيدية كل التقدير والاحترام للديانة اليهودية والاسلام وهناك الكثير من الثوابت في ذلك. وهذا يدل أن هذه الديانة تمثل الارث الحضاري لوادي الرافدين وهي من اقدم الديانات الموجودة على أرض الرافدين.

إن عيد بيلندة وما فيه من طقوس ومراسيم تمثل توجه الانسان الرافديني نحو الامل بحلول النعمة والبركة في هذه المناسبة التي يقوم بها الانسان في زراعة قوته للموسم الاتي.

طوبى للذين يمارسون طقوسا وممارسات عيد بيلندة. ودعواتنا للرب الكريم في هذا العيد أن يشمل برحمته الواسعة أمواتنا جميعا في ذكرى زيارة القبور وليوفق الله السواعد التي تتوجه نحو زراعة قوت البشر في ارض ننشر فيه الأمان والأستقرار والسلام. وكل عام والجميع بالف خير.

لماذا تُقبل المنتجات ولا تُقبل الأفكار

نبيل شانو

نسمع بين حين وآخر عبر وسائل الإعلام عن تمكن العلماء في هذا المكان أو ذاك من اكتشاف جهاز جديد أو عقار جديد أو آلة جديدة أو أي شيء يساهم في تطوير حياة الإنسان وحمايتها.. ملخص القول أن هناك في المجتمع الإنساني الكبير من يفكر في تطوير العلم والتكنولوجيا وتسخير أدواتها في خدمة البشرية جمعاء، دون التفكير في حكر هذا الاكتشاف أو الاختراع في مجموعة محددة من البشر، بل يشارك الآخرين في الاستفادة منه. ويخطيء من يظن إن هذا التقدم العلمي والتكنولوجي وبالتالي الحضاري بصورة عامة قد حل على أصحابها بين عشية وضحاها، أو أنها وليدة المفاجأة، إنما هي نتاج مجهود الإنسانية جمعاء، فكل الحضارات عبر التاريخ "المدون وغير المدون" ساهمت بطريقة وبأخرى وبنسب متفاوتة في ما وصلت إليه البشرية الآن من تقدم في كافة مجالات المعرفة.

لكن وخلال العصر الحديث ومنذ الثورة الصناعية بالتحديد، نلاحظ تمركز وانحسار عملية التقدم "التقني والفكري" في مجتمعات بعينها منها أوروبا وأميركا وبعض أجزاء آسيا، لتصبح هذه المجتمعات بالتالي القوة المهيمنة وصاحبة اليد الطولى في مصير البقية الباقية من البشرية، أو لنقل الدول النامية والمتخلفة تقنيا، وهي بالمحصلة تتحكم فيها اقتصاديا وسياسيا.. وقد يتساءل أحدهم لماذا أو ما الذي أدى إلى تمركز المعرفة في مجتمع معين دون غيره؟.. ويكمن الجواب في أن هذه المجتمعات قد استفادت من الفرص المتاحة عن طريق تهيئة الوسائل والأدوات المادية والتقنية وغيرها، مستلهمة ومستندة في ذلك بالأساس إلى الفكر الحر المتفتح وعدم وضع "خطوط حمراء" إلى حد ما على الإبداع الإنساني كيفما كان ومن أي جهة صدر، فالمهم في الموضوع هو أن يؤخذ السمين منه ويطرح الغث والذي لا يتلاءم مع واقعها بعيدا. إذن فالتقدم المعرفي لهذه المجتمعات هو نتاج الفكر الإنساني بصورة عامة. ومن الجدير بالذكر إن هذا التقدم لم يأت نتيجة لترف أو حالة سلام دائم، بل واجهت لأجله تلك المجتمعات من الويلات والحروب والكوارث الشيء الكثير، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه حاليا.

أما المجتمعات في دول العالم النامية "الاستهلاكية"، فيبدوا أنها لا تريد تحريك ساكن من أجل اللحاق بركب من سبقها من المجتمعات المتقدمة "الإنتاجية"، فهي تفرح وتهلل للحصول على المنتجات المتقدمة تقنيا كالحصول على سيارات "آخر موديل"، أو لقاح ضد مرض فتاك، أو طائرة حربية ذات مزايا خاصة، أو مفاعل لإنتاج الطاقة يعمل على الوقود النووي.. وهكذا، وتعتبر هذه المجتمعات بأنها وبعد حصولها على تلك المنتجات قد تقدمت خطوة إلى الأمام في السباق الإنساني للحصول على المعرفة، ناسية أو متناسية بأنها مجتمعات استهلاكية فحسب، طالما سيأتي الوقت الذي ستستورد فيه "قطع غيار" لإدامة التكنولوجيا "المستوردة"!.

والمفارقة هنا أنه حين يصدر رأي من فرد أو مجموعة أفراد داخل أحد تلك المجتمعات تنادي بضرورة الاعتماد على الفكر الإنساني المتقدم لتطوير مستوى مجتمعاتهم المتخلفة، واللحاق بركب من سبقهم حضاريا، وذلك عن طريق السماح بالحرية الفكرية أولا وما يتفرع عنها من ثوابت ضرورية لعملية التقدم تلك، ومنها حرية التعبير والتسامح وقبول الآخر، كونها تمثل ركائز مهمة- كما قلنا سابقا- وبوابة للنهوض.. فيأتي رد الفعل بطريقة بعيدة عن الواقعية تسفه مثل هذه المطالب وتسخفها، بل وتصل الأمور إلى أكثر من ذلك بتهديد صاحبها بالويل والثبور وعظائم الأمور!، على اعتبار إن ذلك "يطمس" الهوية الثقافية لذلك المجتمع، وأنها تعبر عن "وجهة نظر مدسوسة وأن صاحبها عميل"، وكيف أن هذه الأفكار "الغريبة" ستؤدي إلى إضعاف أو إلغاء الموروث "الثقافي" لذلك المجتمع، وإحلال "الأفكار الهدامة" بديلا عنه، وهنا تكمن المأساة.. فكيف نوازن بين محبتهم للمنتجات الجاهزة وكرههم وابتعادهم عن المفاهيم التي أوصلت تلك المجتمعات لهذه المنتجات؟!.

إن أي منتج تكنولوجي أو أي نشاط لفائدة البشرية يعتمد كخطوات تنفيذية على التخطيط النظري إبتداءا، ومن ثم تأتي مراحل الإنتاج التي تحتاج إلى عقليات جبارة لصياغتها وإخراجها في قالب جميل وجديد، ليس هذا وحسب إذ تحتاج الإنسانية إلى التجدد والتحديث المستمرين، كون العقل البشري لا يقف عند ابتكار أو صناعة بعينها، فاستمرار الحياة بحاجة إلى التطوير والتجديد، وليست بحاجة إلى ازدواجية المعايير أو التمسك ببعض الخرافات التي عفا عليها الزمن.

من موروثنا الشعبي

بدران امرايا

Badran_omraia@yahoo.com

"خمشابشبّا دصدري" الخميس الأخير

خمشا بشبّا دصدري كلمة سريانية مركبة "خميس الصدور" وهو الخميس الاخير قبل الشروع بالصوم الخمسيني لعيد قيامة السيد المسيح المجيدة حيث كان شعبنا الكلدو اشوري يعد عدة هذا اليوم العزيز من السنة فكان يضم او يجمع ما امكن من لحم صدور الحيوانات او بالاحرى الاغنام ويقوم بتجفيفها وتعليقها في اماكن عالية من البيت، لعدم وجود اجهزة الثلاجات الحالية،وخلال الليل كان اللحم يطبخ في"جدرية" مناسبة تكفي للعائلة ويترك جانبا حتى صباح الخميس، ومع بزوغ تباشير خيوط هذا الصباح كانت النساء النشيطات يقمن بطبخ طبق الرز مع ذلك اللحم ويحضرن سفرة من هذه الاكلة الطيبة لتقوم العائلة وممن لهم اشغال بتناول هذا الطبق الشهي على مائدة وجبة الفطور الدسمة والانصراف الى اعمالهم بهمة ونشاط، وهذه الوجبة كانت الاخيرة من الانتاج الحيواني. ثم يدخل الناس في الصوم الكبير والذي يمتد لخمسين يوما وخلالها لا يمدون يدهم لما يمت بصلة لمادة حيوانية بل يقتاتون على المواد النباتية حتى صباح أحد القيامة المجيدة وبالاحرى لدى انتهاء سهرة قداس القيامة كانوا يتبادلون التهاني ثم يكسرون صومهم بتناول وجبة من مادة حيوانية وكانت على الغالب البيض الملون لحبهم الكبير وايمانهم المتجذر بدينهم وتمسكهم الشديد بطقوسه الكثيرة والتي غدت جزءا لا يتجزأ من ثقافتهم الدينية والقومية.

"ترخينا" أكلة شعبية

"ترخينا" اسم سرياني مركب من "ترايا اخ عينا" أي رطب مثل العين وهو اسم لاكلة كلدوآشورية تراثية شعبية لذيذة ذات نكهة حامضة منعشة تشرح الصدر مغذية للجسم تمده باسباب النمو والقوة، تدخل في مكوناتها مواد عديدة اغلبها اعشاب تنمو في مستهل الربيع ففي البداية تجلب المرأة السماق ويوضع في الماء ليترك حموضة ثم تصفى بالمنخل، فيضاف الدهن والملح وعدة ملاعق من معجون الطماطة ويثرم السلق ويسلق على جانب في الماء وينشف ويوضع معهم كمية من الرز وتوضع "الجدرية" على المصدر الحراري بعد اضافة الماء المناسب لها مع الاستمرار في تحريكها حتى تستوي الاكلة، عندها تكون الاكلة جاهزة لمن يحب ان يشرع باكلها بالخبز وتعرف هذه التشكيلة بـ "ترخينا د سلقي" أي ترخينة السلق، او هناك من لا يضيفون السلق بل يستعينون بعشبة "بريخيني" بربين او السيقان الخضراء لشجرة العنب او نبتة النعناع "ننخا" بالسريانية او نبتة كرافس المياه "جنجيرق" لتشكيلة هذه الاكلة المحبذة.

وكانت النساء يتنافسن فيما بينهن في احضار هذه الاكلة حتى سيق مثل بهذا الصدد مفادة "كل خا ترخيني آتي لعيني" أي ما معناه كل انسان يتباهى بنفسه وبملكه، وما يؤسف له حقا ان هذه الأكلات التراثية والفلكلورية الطيبة اخذت تختفي من موائدنا ويطويها الزمن، لذا على جداتنا وامهاتنا الكريمات ان لا يبخلن بهذه الأكلات اللذيذة على موائدنا ليقترن عبق ذكرى اكلاتنا الشعبية مع طعمها في افواه فلذات الاكباد، لكونها امانة وواجبا قوميا مقدسا للحفاظ على موروثنا الحضاري... والسلام.